

أُمُورٌ يُحَارُ
فِيهَا الْعَقْلُ

obeikandi.com

أمور يجارئها القمل

○ النبي محمد صلى الله عليه وسلم ،

بعث النبي محمدا صلى الله عليه وسلم أميا ، ومع ذلك كان أفصح الفصحاء ، وأبلغ البلغاء ، ففي أقواله صلى الله عليه وسلم نجد ملامح البلاغة ماثلة لا تخطئها العين ، والشواهد جمة :

ففي قوله الإجاز مثل :

- لا تسرف في الماء ولو كنت على نهر .
- المسلم أخو المسلم لا يظلمه ، ولا يسلمه ، ولا يخذله ، ولا يحقره . وحسبك في شرح (لا يظلمه) أو (لا يسلمه) أو (لا يخذله) كلمات لا تكفي لشرحها صفحات وصفحات .

ومن إجازته صلى الله عليه وسلم في القول :

- طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة .
 - تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والوقار ، وتواضعوا لمن تتعلمون منه
 - ليس المؤمن بطعان ولا لعان ولا فاحش ولا بذيء .
 - من أصاب مالا من نهاوش أنهبه الله في نهابر .
 - إن من البيان لسحرا .
- في كل حديث من هذه الأحاديث عبارات قليلة ، ولكن في طياتها المعاني

الكثيرة التي لا يحصيها العد ، فهل يعقل أن يصدر مثل هذا الإجاز من أمي ???

وفي قوله صلى الله عليه وسلم: **قال النصور ، وروعاً التشبيه مثل :**

- أرايتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه خمس مرات كل يوم ، أيبقى من درنه شيء ؟؟؟ قلنا بلى يا رسول الله ، قال : كذلك الصلوات الخمس يذهب الله بها الخطايا .

ما أروع الصورة ، وما أجمل التشبيه المائل ، إذ يصور الصلوات في إذهابها خطايا الإنسان بالنهر الذي يغتسل فيه المرء فتزول أدرانته وينظف بنيانه .

وانظر إليه صلى الله عليه و آله في نصرة رافع بقول :

رأس الأمر الإسلام ، وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد ... " هذه أركان الدين الثلاثة . يصورها بالبناء المتين القائم : عموده الصلاة ، وأعلاه الإسلام وذروته الجهاد .

وبقول المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى :

" الصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار "

تشبيهه حسي واضح جلي ، يجسم قيمة الصدقة ، ويبرز أثرها في إزالة الخطايا .

ثم انظر إليه كيف يصور الغضب ، بقول صلى الله عليه وسلم :

" إياكم والغضب فإنه جمرة تنوقد في فؤاد ابن آدم ، ألم تر إلى أحدكم إذا غضب كيف تحمر عيناه ، تنتفخ أوداجه ، فإذا أحس أحدكم بشيء من ذلك فليضطجع ، أو ليلصق بالأرض " ولأن الغضب ريح تهب فتطفى سراج العقل فقد قال صلى الله عليه وسلم : " إن الغضب من الشيطان ، والشيطان خلق من النار وإنما يطفى النار الماء ، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ " .

أرأيت كيف يصاغ التشبيه ، وكيف يجسم المعنوي ويبرزه في صورة

محسوسة ؟ ؟

وفي نصوص بـجـلب اللب ، وبـربـح القلب ، وبـجـلـف بـثـنـابـا الروح ، بـصـور

ما بين المسلمين من نواد وتراحم في قوله :

" مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو

تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى "

أية أمية تجعل من صاحبها عبقريا ينطق بمثل هذه الدرر الثمينة التي

لا تعدلها كنوز الأرض وزنا وقيمة ؟؟

حاشاي يا رسول الله أن أقول عنك أميا ، وقد تعلمنا منك الفصاحة

وشرينا من حديثك العذب كيف تكون الإبانة ؟

- وعجيب قولهم (أمي) وفي أمره ما يفوق عقول النابهين ، ويزن أفهام

النابعين : لقد كان جبريل ينزل عليه بالآيات من عند شديد القوى ، يقرأ عليه ما

قدر له من آيات مرة واحدة ، فتنتطبع في ذهنه الشريف صلى الله عليه وسلم ، ويعود

فيقرأ ما نزل عليه على مسامع كتاب الوحي من الصحابة ، ثم يرددها في الصلوات

الجهرية (المغرب والعشاء والفجر) دون أن ينسى منها حرفا واحدا ، أو يخطئ

في كلمة

وأتحدى جىء لي بعالم من أعظم العلماء الموجودين الذين يتمتعون

بذاكرة خارقة للعادة في أي مكان في العالم ، وسأعطيه نصا مكتوبا من عشرة أسطر

وسأطلب منه قراءتها عشر مرات ، ثم اطلب منه أن يعيد ما قرأ غيبا .. أتحدى أن

يفعل ، أتحدى أن يفعل !!!

أىكون النبى محمد صلى الله عليه وسلم بعد هذا الحفظ الخارق ، والذاكرة
الواعية أمىا ؟ حاشاه .. حاشاه .

إنه أمى ... أى جاء للأمة بأسرها ، وللعالم كله .

* الصلاة :

وعجىب أمر الصلاة ، وأمر من يؤدىها ، ويحافظ عليها ، ، إنك تجد المواظب
عليها ومتقنها هادى النفس ، نافذ البصيرة ، متزن التصرفات ، حريص على النظام
لا يحيد عنه ، يتوخى الطاعة (طاعة أولى الأمر) ، بار بأقربائه وذويه متراحم مع
مجتمعه وبيئته .

ونفتاهل : كيف تكسب الصلاة الإنسان المسلم كل هذه الصفات ؟؟

وأقول موضعا من خلال هذا التشبيه :

لو أن لديك سيارة تواظب على عرضها على (الميكانيكي) أو مهندس
السيارات مرة كل أسبوع ، كيف يكون حال هذه السيارة ؟
واضح أنها ستكون في أحسن حال ، جيدة الأداء قوية لا تتوقف ، تتحمل
الصعوبات والمشقات .

وأقول لك: فما بالننا نحن عندما نصلى ؟ إنك عندما تصلى الخمس
تعرض نفسك على خالقك خمس مرات ، لا تدري ماذا يصلح بداخلك ؟ في كل
عرض على الله في المرات الخمس يصلح فيك شيئا دون أن تدري ، لأنه خالقك
وأدرى بجسمك ونفسك ، وما تحتاج من إصلاح .

هذا الكلام ليس من اختراعى ، وما أوتيته من عندي ، إنما هو من كتاب
الله الأعز الأجل الذى يقول :

﴿إِنَّ الصَّالُونَ تَنَهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [سورة العنكبوت: ٤٥]
الرحمن الرحيم :

اسمان وصفتان من صفات وأسماء الله الحسنى ، يؤكدهما ما في الحديث القدسي من معنى أن الله عزوجل أرحم على عباده من الأم على وليدها ، وهذا أمر نؤمن به ونثق فيه ، أما من ينكر أو يزييله الشك فتقول له :

يا أخي : انظر إلى حال الأب والأم ، وما في قلبهما من حنان وعطف على أولادهما .. يتعبان ليرتاح الأبناء ، ويشقيان ليسعد الأبناء ، ويتعريان ليكتسي الأبناء .. كل هذا لمجرد أنه سبب في خلق الأبناء ، فما بالك في الخالق الأعلى الذي خلق الأزواج كلها؟؟؟

- يغضب الابن ويقسو ، ولكن الأب والأم يحتملان غضبه ، ويغفران له خطاه . بل يسعدان عندما يأتي لمصالحتهما .

- أما خالق الأرض والسماء ، فإنه يفرح بعودة المسيء المذنب إليه ، وتسر السموات كلها بتوبة المذنب :

فقد جاء في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((لَلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَأْسِهِ بِأَرْضِ فَلَاةٍ فَأَنْفَلَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَأَيْسَ مِنْهَا فَأَتَى شَجْرَةً فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا قَدْ آيسَ مِنْ رَأْسِهِ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا ثُمَّ قَالَ مِنْ شِبْثَةِ الْفَرَحِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَيْبِي وَأَنَا رَبُّكَ! أَخْطَأَ مِنْ شِبْثَةِ الْفَرَحِ)) (رواه مسلم).